



تقديم

القرآن الكريم هو كلام الله تعالى ، المنزل على محمد(ص) بلسان عربى مبين ، لكى يصلح به حال الأفراد وشئون المجتمعات فى الدنيا والآخرة .

وقد جعله الله تعالى معجزة رسوله الكبرى ، وتعبد المسلمين بتلاوته ، وألهمهم حفظه فى الصدور ، وكتابته فى المصاحف ، ويسرّ

تداوله وانتقاله بالتواتر من جيل إلى جيل ، تحقيقا لوعده المقاطع (إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ) [سورة الحجر ، آية 9]

تبلغ سُورُ القرآن الكريم (114) سورة ، تتفاوت بين الطول والمتوسط والمقصر ، كما يصل عدد آياته (6236) آية . ويطلق على القسم الذى أنزل على الرسول (ص) بمكة (مكى) وهو أكثر قليلا من القسم (المدينى) الذى أنزل عليه بالمدينة ، وذلك لأن إقامته بعد البعثة بمكة كانت (13) عاما ، وفى المدينة عشرة أعوام فقط .

ويتميز القرآن الكريم ، بالإضافة إلى فصاحة ألفاظه ، وبلاغة أساليبه ، وخفته على اللسان ، وحسن وقعه فى السمع - بإخباره بأمور مغيبة ، ماضية أو مستقبلية ، واشتماله على أخلاق سامية ، وحقائق ذاصعة ، وشرعية عادلة ، صالحه لجميع البشر فى كل زمان ومكان ، ثم بعد ذلك كله : سلامته من التعارض والتناقض (وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا) [سورة النساء ، آية 82] .

وقد دعانا القرآن الكريم فى مواضع كثيرة إلى أن نتدبر آياته ، ونتأمل معانيها ، ونتابع ما يقدمه لنا من سنن كونية ، وحقائق إنسانية ، كما نعتبر بما حدث للأمم السابقة مع أنبياء الله الذين أرسلهم لهدايتهم ، وكيف حاقت بها عواقب كفرها وعنادها .

للقرآن الكريم جوانب متعددة ، يمكن للباحثين أن يعكفوا على كل منها ، دون أن يحجبهم التخصص فى جانب واحد عن رؤية باقى الجوانب الأخرى ، وذلك لأنها قد تتعدد وتتعدد ، ولكنها فى النهاية تتلاقى وتتكامل .

ويعدّ القرآن الكريم بحق هو مفعّل الحركة العلمية لدى المسلمين . فقد أدى إلى نشأة منظومة متكاملة من العلوم والفنون التي تفاعلت فيما بينها ، كما نشأت منها وتطورت علوم أخرى كثيرة :

- فمن الماهتمام بنطقه وتلاوته ، نشأ (علم القراءات) .

- ومن الماهتمام بنسخه وكتابه ، نشأ (فن الخط العربى)

- ومن الماهتمام بشرح ألفاظه ، نشأ (فن المعاجم) .

- ومن الماهتمام بصحة نطق عباراته ، نشأ (علم النحو) .

- ومن الماهتمام بإيجازه البيانى ، نشأت (علوم البلاغة) .

- ومن الماهتمام بتفسير آياته ومعرفة أسباب نزولها ، نشأ (علم التفسير) .

- ومن الماهتمام باستخلاص واستنباط أحكامه ، نشأ (علم الفقه) .

- ومن الماهتمام بالدفاع عنه ضد خصومه ، نشأ (علم الكلام) .

- ومن الماهتمام بجوانبه الروحية ، نشأ (علم التصوف) .

- ومن الماهتمام بمثله العليا ، نشأ (علم الأخلاق) .

- ومن الماهتمام بأخبار الأمام السابقة ، نشأ (علم التاريخ) ..

ومن أبرز ما يحتوى عليه القرآن الكريم دعوته إلى تحرير العقل الإنسانى من كل القيود التى تعوق عمله فى مسارب الأرض ، وانطلاقه فى آفاق الكون ، ومن أهمها : التقليد الأعمى لموروثات الماضى ، والخضوع إلى سلطان الأهواء مختتما آياته فى هذا الصدد بعبارة (أفلا تعقلون) ، (لعلهم تعقلون) ، (إن كنتم تعقلون) ؟!

ويحكم تخصصى لسنوات طويلة فى دراسة الفلسفة الإسلامية ، ومتابعته لما ظهر فيها من فرق دينية ، ومذاهب عقلية ، احتوت على الكثير من الآراء والنظريات ، فقد هدانى الله تعالى بفضلله وكرمه أن أرجع إلى القرآن الكريم ، وأن أعكف على قراءته بتأمل وتدبر ، لكى أقف منه على الأسباب التى أدت بالمسلمين ، رغم أنهم يؤمنون جميعاً به ، إلى الفرقة والتخاصم ، اللذين وصلوا بهم أحياناً إلى الصراع والمقاتلة . وقد تبين لى بكل جلاء أنهم وقعوا فى ذلك : إما لابتعادهم عن هدى القرآن الكريم ، ومحكم آياته ، وإما لمحاولتهم استخدام بعض آياته لدعم اتجاهاتهم المذهبية التى تخدم أغراضهم الشخصية . وقد وجدت الأمرين ينطبقان على كل من علماء الكلام وفلاسفة المسلمين . وقد جاء كل هؤلاء وذهبوا .. لكن القرآن الكريم ظل قائماً فينا ببيانه الناصع ، وحكمته الخالدة .

وفى أثناء قراءتى الممتانية للقرآن الكريم ، تابعت بصفة خاصة ، ما ورد متناثراً فيه من (السنن الإلهية) التى جعلها الله تعالى حاكمة على ظواهر الكون ، ومختلف أحوال الإنسان . ومن خصائص هذه السنن أنها عبارة عن (قوانين) كلية ، وعامة ، ويمكن تطبيقها بسهولة على سائر الجزئيات التى تندرج تحتها على نحو لا يتخلف ، كما يمكن لكل إنسان ، بل لكل أمة أن تتزود بها ، وأن تستفيد منها .

فمثلا إذا تأملنا قوله تعالى (وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ) (الحج سورة ، آية 5] وجدنا أننا بإزاء ظاهرة طبيعية يحكمها قانون ثابت لا يتخلف ، بمعنى أن عناصر هذا القانون إذا توافرت في الظاهرة أدت بالضرورة إلى نتائجها .

وإذا تأملنا قوله تعالى (إِنَّ اللَّهَ لَا يَغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ) (سورة الرعد ، آية 11] فنحن هنا بإزاء قانون اجتماعي يعنى أن الشعب الجاهل المكسول يمكن أن يظل خاضعا لأسوأ حالاته المعيشية حتى يقوم بتنوير عقله بالعلم ، وتطهير نفسه بالإيمان ، وحينئذ يصبح مؤهلاً لتلقى العون الإلهي الذي ينقذه مما هو فيه .

وقد تتبعنا أمثال هذه المسنن الإلهية ، أو القوانين القرآنية وقمت بجمعها على قدر طاقتي ، ثم صنفتها في مجاميع ذات عناوين محددة ، بلغت سبعة وعشرين عنوانا ، يحتوى كل منها على عدد من الآيات التي تعبر بصراحه ووضوح عن تلك الحقائق الإلهية التي أتلفنا الله تعالى بها ، فوفر علينا الكثير من الجهد ، وجنبنا الوقوع في الخطأ ، وقدمها هدية خالصة لمن يتأملها بوعي ، ويصونها باهتمام .

أطلقتُ على مجموع هذه الآيات الكريمة عنوان :

(قوانين القرآن) على أمل أن يقرأها المسلم فيقف على كنز واحد فقط من كنوز القرآن الكريم . أما غير المسلمين الذين لا يهتمون عادة إلا بالحقائق الملموسة ، فلعلهم يجدون في مجموع هذه الآيات من القوانين الكونية والإنسانية ما يدفعهم إلى إعادة التفكير في أن القرآن الكريم ، الذي بلّغه محمد (ص) خلال النصف الأول من القرن السابع الميلادي - ليس من صنعه ولما اخترعه ، وإنما هو) تنزيل من رب العالمين)
(الشعراء ، والواقعة ، والحاكمة]

أدعو الله تعالى أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم ، وأن يغفر لصاحبه ما تقدم من ذنبه وما تأخر ، وأن يجعله من العلم الذي ينتفع به بعد وفاته .. إنه واسع الرحمة ، مجيب الدعاء .

رمضان 1432

أغسطس 2011 حامد طاهر

المقصود بـ (قوانين القرآن) هي المسنن الإلهية التي أجراها الله تعالى في الكون، وجعلها حاكمة على أحوال الأفراد والمجتمعات، وهي تمتاز بأنها قوانين كلية، وعامة، ويمكن تطبيقها بسهولة على سائر الجزئيات التي تندرج تحتها على نحو لا يتخلف، كما يمكن لكل إنسان، بل لكل أمة أن تتزود بها، وتستفيد منها.

ومن ذلك قوله تعالى (وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ) (سورة الحج، آية 5) .. فهذا قانون طبيعي.

ومن ذلك قوله تعالى (إِنَّ الْمَلَّةَ لَأَيُّ غَيْرٍ مَّا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَّا بَانَ فُسْهِمٌ) (سورة المرعد، آية 11) .. فهذا قانون اجتماعي .

ومن ذلك قوله تعالى (يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ) (سورة البقرة، آية 276) .. فهذا قانون اقتصادي.

موضوعات الكتاب :-

[الله .. وقدرته](#)

[الخلق.. وآفاقه](#)

[العلم الالهي](#)

[الرزق](#)

[الله واهب النعم](#)

[النصر الالهي](#)

[الهداية .. والاضلال](#)

[الرحمة الالهية ، والعذاب](#)

[البحث](#)

[الدراسات ، و الدرس](#)

[القرآن الكريم](#)

[المؤمنون](#)

[أهل الكتاب](#)

[الكفار والمشركون](#)

[طبيعة الإنسان](#)

[التكليف على قدر الطاقة](#)

[مسئولية الانسان عن اختياره وعمله](#)

[العاقبة والحزاء](#)

[الأمم وتنوعها](#)

[مصائر الأمم السابقة](#)

[قوانين مجتمعية](#)

[قانون التغيير الالهي](#)

[الدينيا](#)

[المصائب والخيرات](#)

[الشیطان](#)

[الموت](#)

[قوانين متنوعة](#)

